

## تفسير السمعاني

@ 479 ( ^ ) ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم  
وساءت مصيرا ( 115 ) إن ا لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك  
با فقد ضل ضللا بعيدا ( 116 ) إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مريدا ( 117 )  
لعنه ا وقال ( \* \* \* \* .

وفي بعض القصص : أنه حين لحق بمكة نزل على الحجاج بن غلاط الأسلمي ، فقام في بعض الليل  
يسرق ، فأحسوا به ، فأخذوه واجتمعوا عليه ، وقالوا : إنه ضيف ، وتركوه ؛ فلحق بحرة بني  
سليم ، وكان يعبد الأصنام ، ومات عليه ؛ ففيه نزلت الآية ( ^ ) ومن يشاقق الرسول من بعد ما  
تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين ) لأنه لما ارتد ، فقد اتبع غير سبيل المؤمنين .

واستدل أهل العلم بهذه الآية على أن الإجماع حجة . .

قوله : ( ^ نوله ما تولى ) أي : نوله ما اختاره ، وقيل : نكله إلى ( من ) تولاه ( ^ )  
ونصله جهنم وساءت مصيرا ) . .

قوله تعالى : ( ^ إن ا لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ) وقد ذكرنا  
معنى الآية فيما سبق ( ^ ومن يشرك با فقد ضل ضللا بعيدا ) روى أبو عيسى الترمذي بإسناده  
عن علي رضي ا عنه انه قال : هذه أحب آية إلي في القرآن . .

قوله تعالى : ( ^ إن يدعون من دونه ) أي : ما يدعون من دونه ( ^ إلا إناثا ) قيل :  
معناه الأوثان ، وإنما سميت الأوثان إناثا ؛ لأنهم كانوا يسمونها باسم الإناث ، فيقولون :  
اللات ، والعزى ، ومناة ، وكانوا يقولون لصنم كل قبيلة : أنثى بني فلان ، قال أبي بن كعب  
: كان مع كل صنم جنية من الشياطين ، وقيل : معناه : الموات وإنما سمي الموات إناثا ؛  
لأن الإناث أرذل الجنسين ، وأدونهما ، فكذلك الموات أرذل من الحيوان ، وكانت أصنامهم من  
الموات والجماد . .

قال الضحاك : أراد به : الملائكة ، وكانوا يقولون : الملائكة إناث ، وكان بعضهم